@ 34 @ فضربوه أشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا أن يتلفوه وتركوه .

وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما رآه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل بل مائتي سوط فقال ما هذا إلا أثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج أن ينام على ظهره على بارية وأدوس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم أجاب إليه فألقاه على ظهره وداسه ثم أخذ بيده وجذبه عن البارية فتعلق بها من لحم ظهره شيء كثير ثم أقبل يعالجه إلى أن نظر يوما إلى ظهره فخر المعالج ساجدا تعالى فقيل له ما بالك فقال قد برىء وقد نبت في ظهره لحم حي ثم قال ألست قلت هذا ضرب خمسين سوطا أما وا لو ضرب ألف سوط ما كان أثرها بأشد من هذا الأثر وإنما قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعينني على علاجه .

ثم إن الفضل اقترض من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم وسيرها له فردها عليه فاعتقد أنه قد أسقلها فاقترض عليها عشرة الآف أخرى وسيرها فأبى أن يقبلها وقال ما كنت لآخذ على معالجة فتى من الكرام كراء وا لو كانت عشرين ألف دينار ما قبلتها فلما بلغ ذلك الفضل قال وا إن الذي فعله هذا أبلغ من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم وكان قد بلغه أن ذلك المعالج كان في شدة وضائقة .

وكان الفضل ينشد وهو في السجن هذه الأبيات وأظنها لأبي العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة أبيات قالها وهو محبوس وقيل إنها لعلي بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فحبسهما الخليفة المهدي بن المنصور فقال هذه الأبيات :